وداعاً أنا

يا راحلاً عن دارهِ وديارهِ
فكلاهما كانا رهينةَ نارهِ
لو ما اكتفيتَ من العناءِ
فربُّما !!
يأتيك منهُ على امتدادِ نهارهِ
و لِمَ الرحيلُ ؟ وقد بلغتَ
قُرابةَ الخمسينَ منقولاً بعكسِ مسارهِ
أنا يا صديقي شاعرٌ مُذ لُقّنت
شفتاهُ معنى أن يخونَ بجارهِ
رفضَ الحياةَ مع السكوتِ لأنها
ليست نصيبَ مُقمَّطٍ بوقارهِ
أنا مثلُ طيرٍ أرهقوهُ برميهم !؟
فمشى يُعانِدُهم على منقارهِ

وعليَّ تأديةُ الديونِ لموطني
يبقى العراقُ بصفوهِ وغُبارهِ
وطني الأعزُّ ولا أعزُّ و ذا دمي
و دماءُ أصحابي فداءَ قفارهِ - - -
وفداء نخلتهِ - - فعمّتُنا فمٌ
وهبَ القلوبَ مودةً لشعارهِ
وطني يُراد لهُ النهاية هفوةً
ليموتَ مجهولاً بعُتبةِ دارهِ
ويُدسُّ فينا من يحاولُ ! قتَلنَا
أخيارُنا ماتوا إزاء إطارهِ
ورأيتُ ذات مساء غُصناً باكياً
فسألتهُ و دُهشتُ باستفسارهِ
يا أنت (طفلي) كم بكيتَ ؟ و لم تقُل
عن سرِّ دمعكَ قلتُ : مِن إنكارهِ
أحببتهُ رُغمَ الرصاصِ يُحاكُ لي

ليلاً فأنظرُ باتجاهِ قطارهِ

قد هزّني عرِقٌ تربّى دائماً

شرفاً لهتك ستارِهم و ستارهِ

أما أولئك فالزوالُ مصيرُهم

ومصيرُك البُشرى - - ومِن أخبارهِ

سيجيئُ يومٌ للعراقِ فلا يُرى

إلا صباحٌ ساجدٌ لمزارهِ - -

ويُقالُ للقتلى (سلامٌ دافئٌ)

كوني فعند الدارِ كيلُ عيارهِ - - -